

خريطة المفاهيم كإستراتيجية حديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية (تقديم نموذج درس في مادة التربية الإسلامية وفق إستراتيجية خريطة المفاهيم)

إعداد

د/ صباح ساعد / د/ وسيلة بن عامر / أ/ نورة مزوزي

مخبر المسألة التربوية في الجزائر جامعة محمد خيضر - بسكرة - الجزائر

قبول النشر : ١٠ / ١٠ / ٢٠١٨

استلام البحث : ٢٧ / ٠٩ / ٢٠١٨

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على إستراتيجية خريطة المفاهيم واستخدامها في تدريس مادة التربية الإسلامية ، ومن ثم تقديم نموذج درس وفق هذه الإستراتيجية، لما لهذه الأخيرة من الدور الفعال في تنظيم المعلومات في البنية المعرفية للمتعلم؛ من خلال ربطها ودمجها بالمعلومات القديمة، ليتحقق بذلك التعلم ذو المعنى. وعليه جاء هذا البحث ليسلط الضوء على هذه الإستراتيجية التدريسية من خلال التعرف على مفهوم خريطة المفاهيم ومكوناتها، وكذا خطوات ومعايير بنائها، ثم تقديم نموذج خطوات إعداد درس في مادة التربية الإسلامية باستخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم. الكلمات المفتاحية: الإستراتيجية، خرائط المفاهيم، التربية الإسلامية.

Abstract :

The present research aims at identifying the strategy of the concept map and its use in teaching the islamic education, and then presenting a model of a lesson proposed according to this strategy. The latter has an effective role in organizing the information in the cognitive structure of the learner by linking and merging told information meaningful learning, and this current research came to highlight this strategy teaching by identifying:

Concept map

- Concept map components - Steps of the concept map.

Key words : the strategy ,the concept map, the islamic education.

مقدمة:

يعتمد نجاح العملية التعليمية على عدة عناصر أهمها طريقة التدريس التي يختارها المعلم ويعتمدها في عملية التدريس، خاصة إذا تعلق الأمر بمادة تنسم بالتجريد، كمادة التربية الإسلامية التي يجدها التلاميذ صعبة في ضوء الخصائص الدالة عليها وعدم قدرتهم على تكوين بنى مفاهيمية متكاملة للمفاهيم التي يدرسونها (كريشان وأبو تابة، ٢٠١٠، ص ٨). إذ أن الطرق التقليدية تحول دون إيصال محتواها إلى التلاميذ بشكل يضمن تحقيق الأهداف والغاية المرجوة من تدريسها، لذا يجب على المعلم أن يبحث عن الطريقة التدريسية التي تساعد في عرض مفاهيم هذه المادة، وتساعد التلاميذ من فهمها واستيعابها وتمثلها في أذهانهم، فبالاستراتيجية التدريسية المناسبة يتحول المحتوى الدراسي للمادة إلى تصورات عقلية وتصبح العملية استقصاء بناءً بدلاً من أن تكون تلقياً سلبياً.

وتعد استراتيجية خريطة المفاهيم من الاستراتيجيات الحديثة في التدريس؛ التي تساعد في فهم واكتساب المفاهيم وتنظيمها في البنية المعرفية للتلاميذ بشكل يحقق التعلم ذي المعنى. فهعبارة عن مخطط مفاهيمي تنتظم فيه المفاهيم؛ وتترتب في تسلسل هرمي يحتل فيه المفهوم العام قمة الهرم؛ ثم تتدرج المفاهيم الأقل عمومية وتجريداً لتنتهي بالمفاهيم الأكثر خصوصية ووضوحاً، وهي بذلك تهدف إلى توليد المعاني في مواد التعلم. ومن هنا جاء البحث الحالي ليسلط الضوء على استراتيجية خريطة المفاهيم كاستراتيجية حديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية؛ مع تقديم نموذج درس وفق هذه الاستراتيجية.

١ - مشكلة البحث:

إن من غايات التربية - التي تسعى المجتمعات المسلمة إلى تحقيقها- إعداد الفرد المسلم الصالح يحمل من القيم والأخلاق ما يشعره بالانتماء إلى دينه ووطنه، وذلك من خلال ترسيخ مبادئ الدين الإسلامي في نفوس الناشئة، لذلك يجتهد القائمين على العملية التربوية والتعليمية في إعداد منهاج تعليمي متكامل في مواد الدراسة ومحتوياتها وطرق تدريسها. وتعد مادة التربية الإسلامية من المواد الدراسية المهمة التي تسهم وبشكل كبير وأساسي في توجيه سلوك الأفراد وتحقيق صلاحهم وانتمائهم إلى وطنهم. إذ تركز على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة كمصدرين أساسيين للتربية. "فالحاجة إلى التربية الإسلامية تنبع من كونها منهاج إلهي وشريعة إسلامية تُكسب الناشئة السمات والقيم والعادات السليمة؛ وتحوله من مجرد كائن حي إلى إنسان مفكر ومبدع".

(بن عفيف، ٢٠٠٦، ص ١٨) فمادة التربية الإسلامية مبنية في محتواها على نظام ومنهاج تربوي متكامل ومنسجم مع الطبيعة النفسية والعقلية والاجتماعية للفرد؛ يحقق له الصحة النفسية والجسدية والفلاح في دنياه وآخرته.

و"تعرف مادة التربية الإسلامية جملة من التّحديات تعيق تحقيق مقاصدها وأهدافها، حيث لا تزال المناهج المعتمدة في تدريسها؛ تنزع إلى التّقليد وعدم التجديد". (الصمدي، ٢٠١٤، ص ٧) خاصّة في طرق تدريسها، كما أشارت في ذلك بعض الدّراسات كدراسة (المعجل وميغا، ٢٠١٦)*، فالطرق التّقليدية المعتمدة في تدريس مادة التّربية الإسلاميّة تحول دون وصول المحتوى إلى التلاميذ بشكل يسهم في تحقيق الأهداف والغاية من تدريسها. فهي مادة تتفرد بخصوصيّة معرفيّة مجردة في مفاهيمها، ممّا يجعلها مختلفة عن المواد الأخرى. فالمفاهيم التي تتضمنها هذه المادة، تشتمل على أحكام تنظم علاقة الفرد برّبّه وبالإنّاس، كما أنّها تُشكّل لديه الشّخصيّة السويّة القادرة على تحمّل المسؤوليّة تجاه نفسه ومجتمعه. ويتطلّب تعلّم واكتساب هذه المفاهيم طرقاً تدريسيّة تمكّن التلميذ من الانتقال التّدرجي مع المفهوم من حالة الشّمولية والغموض؛ إلى حالة الوضوح والمعنى، فيصبح بذلك اكتساب المفاهيم المجردة ممكناً وميسراً" (ساعد ومزوزي، ٢٠١٧). وتعد استراتيجيّة خريطة المفاهيم من الاستراتيجيات التّدرسيّة الحديثة التي تساعد في اكتساب المفاهيم وتحقيق التّعلم ذو المعنى لدى التلاميذ. إذ تعد المفاهيم بمثابة القاعدة الأساسيّة للتّعليم الأكثر نجاحاً، فهي تسهم في تنظيم الخبرة العقليّة وترابطها، كما تعمل على تيسير اختيار محتوى المنهج، وجعل انتقال أثر التّعلم أكثر فائدة في الحياة العامّة، (أبو لبن ٢٠١٨) من خلال ارتباط المفاهيم ببعضها البعض وفق علاقات محددة وبنية هرمية توافق البنية المعرفيّة للتلاميذ. فهي "عبارة عن أشكال تخطيطيّة تربط المفاهيم ببعضها البعض في تسلسل هرمي تتدرج فيه من العام إلى الخاص" (أبو عاذرة، ٢٠١٢، ص ٢٣٥) ولقد أثبتت معظم الدّراسات أنّ التّدریس باستراتيجيّة خريطة المفاهيم له الأثر الإيجابي في اكتساب مفاهيم مادّة التّربية الإسلاميّة كدراسة ساعد ومزوزي (٢٠١٧) ودراسة الجلال (٢٠٠٦). وبناء عليه يتناول البحث الحالي استراتيجيّة خريطة المفاهيم تناوّل نظرياً، وبناء عليه محاولة تقديم نموذج درس لمادّة التّربية الإسلاميّة وفق المبادئ والأسس التي تقوم عليها هذه الاستراتيجيّة.

٢- أهداف الدراسة

يهدف البحث الحالي إلى:-

- التّأصيل النظري لاستراتيجيّة خريطة المفاهيم من حيث المفهوم والمكوّنات وخطوات ومعايير البناء.

* - دراسة المعجل وميغا (٢٠١٦) والتي هدفت إلى التعرف على مشكلات تدريس مادة التربية الإسلامية في المرحلة المتوسطة بالمدارس الإسلامية في مالي من وجهة نظر المعلمين. ولتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي الاستكشافي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٥) معلماً تم اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث طبق عليهم أداة واحدة تمثلت في استبيان، وقد توصلت الدراسة إلى وجود مشكلات في تدريس مادة التربية الإسلامية متعلقة بطرق التدريس التي تعتمد على الحفظ والاستظهار وأساليب التقويم ومحتوى المادة .

د/ صباح ساعد ود/ وسيلة بن عامر وأ/ نورة مزوزي خريطة المفاهيم كاستراتيجية حديثة

- تقديم نموذج درس في مادة التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية خريطة المفاهيم.

٣- أهمية الدراسة:

يكتسب البحث الحالي أهميته من حيث أنه:-

- يسهم في تعريف معلمي ومشرفي مادة التربية الإسلامية باستراتيجية خريطة المفاهيم؛ وأهميتها في عملية التدريس عموماً وتدریس مادة التربية الإسلامية خصوصاً.
- تقديم نموذج تدريسي لمادة التربية الإسلامية باستخدام استراتيجية خريطة المفاهيم قابل للتطبيق، يساعد المعلمين في تدريس مفاهيم المادة.

٤- التراث الأدبي:

١- التربية الإسلامية:

١-١- تعريف التربية الإسلامية:

تشير التربية الإسلامية في مفهومها العام إلى إعداد الفرد المسلم لندياه وآخرته على المنهج الإلهي،

كما يستخدم للإشارة إلى مادة التربية الإسلامية التي يدرسها التلاميذ، والتي: "تشتمل على العقيدة، والقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، والأحكام المتعلقة بالعبادات الحج والصلاة والأخلاق والسلوك" (اللجنة الوطنية للمناهج، ص ٣٠). ولقد تناولت الأدبيات النظرية مصطلح التربية الإسلامية بعدة تعاريف، فهناك من عرفها على أنها: "النظام التربوي القائم على الإسلام بمعناه الشامل" (المنصوري، ٢٠١٣). كما عرفت بأنها: "نظام متكامل من الحقائق والمعايير والقيم الإلهية الثابتة والخبرات والمهارات والمعارف الإنسانية المتغيرة؛ التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها قصد إيصالهم إلى مرتبة الكمال التي هيأها الله لهم" (مدكور، ١٩٩١، ص ٧٢).

مما تقدم يمكن القول أن التربية الإسلامية هي منهاج متكامل لتنمية جميع جوانب شخصية الفرد المسلم الفكرية والنفسية والجسدية والاجتماعية، وتنظيم سلوكه على أساس مبادئ الإسلام وتعاليمه، بغرض تحقيق الصّلاح والفلاح في شتى مجالات الحياة. كما يمكن أن نستخلص من هذه التعاريف جملة من الحقائق حول التربية الإسلامية أهمها:

- أن التربية الإسلامية ترتكز على عقيدة الإيمان بالله وتوحيده وطاعته وذلك بإتباع أوامره واجتناب نواهيه.

- أنها تستمد أسسها من الرسالة الإسلامية التي بعث بها الله تعالى إلى عباده.

- أنها نظام تربوي إلهي يبني الإنسان بناءً متكاملًا في جميع جوانب شخصيته وحياته.

- أنها تهدف إلى تهيئة الإنسان ليكون خليفة الله في أرضه.

٢-١- أهداف تدريس مادة التربية الإسلامية:

- ترتبط أهداف تدريس مادة التربية الإسلامية بأهداف ومرامي التربية الإسلامية، حيث يهدف تدريسها إلى ما يلي:-
- تكوين الشخصية المخلصة للعقيدة الإسلامية وللقيم التي جاء بها الإسلام.
- توضيح المعاني الإسلامية.
- تنمية المهارات الأساسية من خلال أساسيات التعليم (القراءة والكتابة).
- مساعدة التلاميذ في نقل أفكارهم عن طريق الكتابة والتعبير الشفهي.
- إتقان المهارات المتنوعة في شؤون الحياة.
- مساعدة التلاميذ في التمييز بين ما هو صحيح وما هو خطأ.
- تزويد التلاميذ بالثقافة الإسلامية.
- تلبية حاجات المجتمع الآنية والمنتظرة.
- تحقيق النمو المتكامل للأفراد بأبعاده الروحية والعقلية والجسمية(الدلّيمي الشمري، ٢٠٠٣، ص).

- ترسيخ منهج التفكير السليم للاستدلال على الخالق عزّ وجلّ وذلك بالتفكير في خلقه.
- الإحساس بالمسؤولية (كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته).
- المحافظة على سلامة البناء الاجتماعي من الانحراف والفساد(الياسري، ٢٠١٢، ص ١٨).

- إخراج الفرد المسلم الذي يقوم بالعمل الصالح ويتقنه الهدف الأساسي لمادة للتربية الإسلامية.

- تدريب المتعلم على النقد الذاتي بدل التفكير التبريري.
- تدريب المتعلم على التفكير التجديدي بدل التفكير التقليدي- تدريب المتعلم على التفكير العلمي بدل الظن (الكيلاني، ١٩٨٨، صص ٦٥-٧٣).

وعليه يمكن القول أنّ مادة التربية الإسلامية هي أداة تربوية يمكن بواسطتها تحسين النظرة للدين الإسلامي وتوضيح أهميته في حياة الأفراد؛ من خلال ما تتضمنه من دروس تلمس جوانب الحياة والتفكير، فهي لا تقتصر على تهذيب السلوك فحسب؛ وإنما أيضاً تهتم بتطوير ملكات التفكير والنقد والإبداع لدى الأفراد.

٣-١- صعوبات تدريس مادة التربية الإسلامية:

يواجه تدريس مادة التربية الإسلامية صعوبات تقف عائقاً أمام بلوغ الغاية والهدف من تدريسها، ومن أهم هذه الصعوبات كما ذكرها(صالح، ٢٠٠٨، صص ٦٤-١١٤):

- ضعف كفاءة معلمي التربية الإسلامية، العلمية والتدريسية والشخصية.
- مفاهيم مادة التربية الإسلامية مجردة وذات تفرعات كثيرة.
- عدم ملائمة مضامين المادة لاحتياجات التلاميذ.

خريطة المفاهيم كاستراتيجية حديثة

- افتقار مناهج مادة التربية الإسلامية على الجانب التطبيقي والمهاري في ضوء خصائص المادة.
- اعتماد تدريس مادة التربية الإسلامية على الطرق التقليدية التي تعتمد على الإلقاء والتلقين.
- عدم توفر الإمكانيات التي تسمح باستخدام الطرق الحديثة في التدريس.
- عدم كفاية الوقت المتاح لاستخدام الطرق الحديثة في تدريس مادة التربية الإسلامية.
- ضعف إلمام المعلمين بطرق التدريس الحديثة.
- ضعف أساليب التقويم التي تعتمد على استظهار المعلومات.
- اتجاهات التلاميذ السلبية تجاه معلمي مادة التربية الإسلامية.
- إن اكتساب المفاهيم المتضمنة في مادة التربية الإسلامية تعد من أهم الصعوبات التي تقف عائقاً أمام تدريسها، إذ تتسم بالتجريد الأمر الذي جعل الأستاذ يواجه صعوبات في تدريسها، والتلميذ يجد صعوبة في استيعابها واكتسابها؛ وذلك في ظل التدريس بالطرق التدريسية التقليدية.

٢- استراتيجية خريطة المفاهيم:

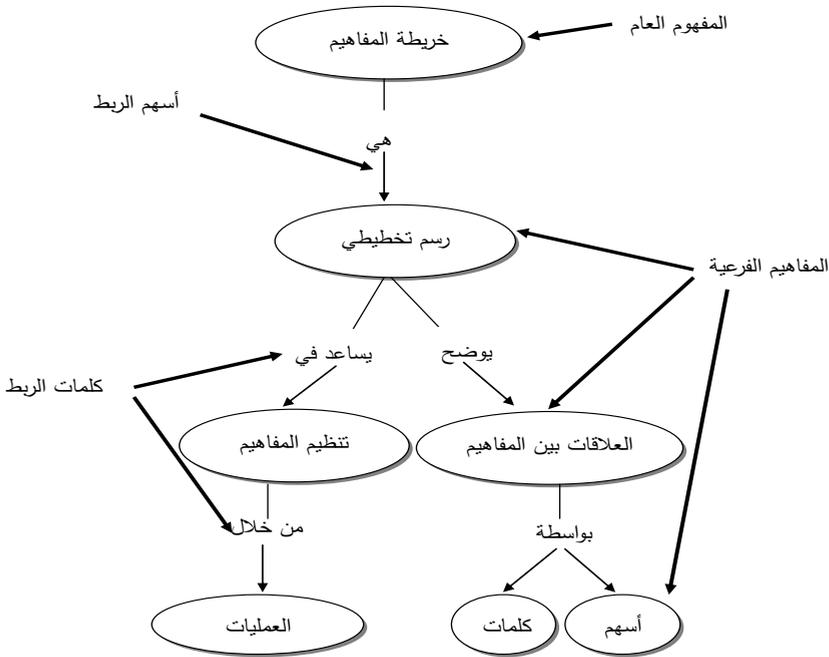
٢-١- تعريف استراتيجية خريطة المفاهيم:

تعد خريطة المفاهيم إحدى التطبيقات الهامة لنظرية (Ausubel) في التعلم القائم على المعنى من خلال استثمار التلاميذ لخبراتهم السابقة في تعلم الخبرات الجديدة وإيجاد العلاقات التي تربطها وبذلك يمكنه أن يحقق الفهم والاستيعاب. فخرطة المفاهيم يعرفها عادل (١٩٩٩) بأنها: "طريقة تهتم بتحديد مفاهيم المادة وترتيبها بحيث تعطي تناسقاً وترابطاً يدل على المعنى، ويتم فيها الانتقال من المفاهيم الأكثر شمولية وأقل نوعية إلى المفاهيم الأقل شمولية وأكثر نوعية" (الجوراني، ٢٠٠٩، ص ١٤). كما تعرف على أنها: "أشكال تخطيطية تربط المفاهيم ببعضها البعض عن طريق أسهم يكتب عليها كلمات تسمى كلمات الربط؛ لتوضيح العلاقة بين مفهوم وآخر في تسلسل هرمي؛ يبدأ من المفهوم العام الأكثر شمولية لتتدرج تحته المفاهيم الأقل شمولية". (سناء، ٢٠١٢، ص ٢٣٥). ومن جهته عرفها حطابية (٢٠٠٥) بأنها: "رسوم تخطيطية ثنائية البعد تترتب فيها مفاهيم المادة الدراسية في صورة هرمية؛ تتدرج المفاهيم من الأكثر شمولية إلى الأكثر خصوصية وتحاط بأطر، وترتبط ببعضها بأسهم مكتوب عليها نوع العلاقة" (عصون، ٢٠١١، ص ٦٨).

اتفقت التعاريف السابقة من أناسراتيجية خريطة المفاهيم هي طريقة يتم من خلالها تحديد المفاهيم المتضمنة في المادة الدراسية؛ حيث ترتب وتنظم في تسلسل هرمي من المفاهيم الأكثر عمومية إلى المفاهيم الأكثر خصوصية، وأن هذا الترتيب يعطي معنى للتعلم.

٢-٢- مكونات خريطة المفاهيم:

- تتكوّن خريطة المفاهيم من عناصر تعدّ أساسية وهي كالآتي:-
- المفاهيم العامة: والتي توضع داخل أشكال هندسية.
- المفاهيم الفرعية: وهي التي تندرج تحت المفهوم العام وتكون أقلّ عمومية منه.
- كلمات الربط: وهي كلمات تربط بين مفهومين أو أكثر، توضح العلاقة بين المفاهيم. مثل: يتكون، ينقسم...
- الوصلات: عبارة عن خطوط تربط بين المفاهيم في تسلسلها الهرمي.
- الأمثلة: وهي كلمات أو جمل قصيرة تعبر عن المفاهيم وتشرحها ولا توضع داخل إطار (العثمان، ٢٠١٠، ص ٤٨ - ٤٩). ويمكن توضيح مكونات خريطة المفاهيم من خلال الشكل الآتي:-



شكل رقم (1) يوضح نموذج لخريطة المفاهيم

٣-٢- خطوات تصميم خريطة المفاهيم:

- إن تصميم خريطة المفاهيم عملية منظمة تتم وفق خطوات أشار إليها كل من القاسم والزغبى (٢٠٠٣) كما يلي:-

أ- **مرحلة العصف الذهني:** وتتضمن وضع قائمة بكل المفاهيم التي لها علاقة بالموضوع المراد تدريسه.

ب- **مرحلة التنظيم:** وتتضمن تصنيف المفاهيم في مجموعات رئيسية وفرعية؛ مع تحديد العلاقات التي تربطها ببعضها.

ج- **مرحلة التصميم:** أين توضع المفاهيم حسب درجة شموليتها وغموضها وتجريدها في تسلسل هرمي، ثم وضعها داخل اطر هندسية ومن ثم تحديد العلاقات بينها بواسطة كلمات الربط.

د- **مرحلة المراجعة:** وهيمراجعة الخريطة المفاهيمية من حيث تسلسل المفاهيم، ووضوح العلاقات بينها ومدى ملائمة كلمات الربط لنوع هذه العلاقات (**الجنابي، ٢٠١٠، ص ٥٣**).

ويتم تصميم درس تعليمي وفق استراتيجية خريطة المفاهيم بإتباع الخطوات الآتية:-

- وضع المفهوم العام أعلى الهرم داخل إطار (مربع، دائرة...)

- تحديد المفاهيم الفرعية ووضع كل مفهوم داخل إطار.

- الربط بين المفاهيم بأسمهم وتكتب كلمات الربط على الأسهم لتوضيح العلاقة بين المفاهيم.

- وضع أمثلة لكل مفهوم إن وجدت، ولا توضع الأمثلة داخل الإطار (**قرمان، ٢٠١٤، ص ٣٨**).

٢-٤- معايير تصميم خريطة المفاهيم:

يعتمد تصميم خريطة المفاهيم على ثلاث معايير أساسية مستمدة من نظرية أوزوبل (**Ausubel**) وتتمثل فيما يلي (**علي، ٢٠١٠، ص ٦٩**):-

أ- **البنية الهرمية:** حيث يتم تعريف المفاهيم وترتيبها حسب عموميتها، من أكثر عمومية إلى الأقل عمومية، وتحدد العلاقة بين هذه المفاهيم عن طريق كلمات الربط والأسهم التي تحدد اتجاه العلاقة.

ب- **التمايز التقدمي:** ويشير إلى عملية التعلم التي تتم من خلال وضوح المفاهيم وإضافة المعاني الجديدة للمفاهيم الغامضة والعامّة، وذلك بالانتقال من المفاهيم المجردة إلى الخصائص والتفاصيل المحددة.

ج- **التوفيق التكاملي:** ويتضمن الربط بين مفهومين أو أكثر بعلاقة واضحة لتوليد مفهوم جديد يحمل معنى جديد يوفق بين التعلم السابق والتعلم الجديد.

إن إعداد وبناء خريطة المفاهيم على نحو سليم من شأنه أن يؤدي إلى اكتساب المفاهيم واستيعاب المعاني فيتحقق بذلك التعلم ذو المعنى. فالمفاهيم والمعاني الجديدة لا تضاف قصرا إلى المفهوم القديم؛ بل يحدث تعديل وتحوير في المفاهيم؛ ثم يتولد مفهوم جديد يحمل معاني من المفهوم القديم والجديد ولكنه يتميز عنهما، وهو ما يسميه أوزوبل

(Ausubel) بالتوفيق التكاملي. فعلى سبيل المثال درس(الصبر) في مادة التربية الإسلامية، مفهوم (الصبر) عند التلاميذ مفهوم عام قد لا يتعدى معناه في بادئ الأمر أكثر من معنى(التحمل)، وبمناقشة محتوى الدرس يكتسب هذا المفهوم معنى أكثر دقة عندما يرتبط بمفاهيم أخرى تحمل معاني لفضائل الصبر، مجالات الصبر، أنواع الصبر وجزاء الصابرين.

٥- الدراسات السابقة:

حظيت استراتيجيات خريطة المفاهيم باهتمام العلماء والباحثين في مجال التربية، حيث تناولت دراسات عديدة استراتيجيات خريطة المفاهيم واستخداماتها في عملية التدريس لا سيما تدريس مادة التربية الإسلامية وسيتم التطرق إلى بعض هذه الدراسات وهي كما يلي:-

٥-١- دراسة الجلاد (٢٠٠٦) والتي هدفت إلى التعرف على أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلبة. حيث طبقت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة من طلبة الصف العاشر أساسي في مدينة عمان قوامها (١٠٦) طالبا وطالبة، موزعة على مجموعتين الأولى تجريبية درست باستراتيجية خريطة المفاهيم، والثانية ضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. كما استخدمت الدراسة أداتين هما: اختبار اكتساب المفاهيم الشرعية واختبار التفكير الناقد. وبينت النتائج وجود فروق دالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي لتحصيل المفاهيم الشرعية لصالح المجموعة التجريبية. كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمهارات التفكير الناقد.

٥-٢- دراسة الجهيمي (٢٠٠٦) والتي هدفت إلى التعرف على فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس مقرر الفقه وأثرها على التحصيل والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الأول ثانوي. حيث طبقت الدراسة المنهج شبه التجريبي على عينة قوامها (١٢٨) طالبا تم اختيارها بالطريقة العشوائية العنقودية، موزعة على مجموعتين، تجريبية درست باستخدام خريطة المفاهيم، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية. كما استخدمت الدراسة أداتين هما اختبار تحصيلي من نوع الاختيار من متعدد ومقياس الاتجاه نحو مادة الفقه. ولقد توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائية بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي البعدي لصالح المجموعة التجريبية. كما أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في مقياس الاتجاه نحو مادة الفقه لصالح المجموعة التجريبية.

٥-٣- دراسة ساعد ومزوي (٢٠١٧) والتي هدفت إلى التعرف على أثر التدريس باستراتيجية خريطة المفاهيم في اكتساب مفاهيم مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ السنة

خريطة المفاهيم كاستراتيجية حديثة

الرابعة متوسط ببلدية شتمة ولاية بسكرة. حيث استخدمت الدراسة المنهج شبه تجريبي على عينة قوامها (٢٤) تلميذا وتلميذة من مجتمع أصلي قدر بـ (٩٠) تلميذا وتلميذة، وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة، حيث تم توزيعهم على مجموعتين: الأولى تجريبية قوامها (١٢) تلميذا وتلميذة تم تدريسها باستراتيجية خريطة المفاهيم والثانية ضابطة قوامها (١٢) تلميذا وتلميذة، تم تدريسها بالطريقة الاعتيادية. كما استخدمت الدراسة أداتين تمثلت الأولى في دروس مادة التربية الإسلامية صممت وفق استراتيجية خريطة المفاهيم والأداة الثانية تمثلت في اختبار يقيس اكتساب مفاهيم مادة التربية الإسلامية من إعداد الباحثين يتكون من (٢٠) بنداء، وللكشف عن الفروق بين المجموعتين في اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية تم استخدام اختبار (T). ولقد أظهرت الدراسة النتائج الآتية:-

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية لصالح المجموعة التجريبية.

- وجود أثر كبير للتدريس باستراتيجية خريطة المفاهيم في اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية.

من خلال استعراض بعض الدراسات السابقة يتضح اختلاف هذه الدراسات مع هدف البحث الحالي حيث هدفت بعضها إلى التعرف على أثر استخدام خرائط المفاهيم في تحصيل المفاهيم الشرعية وتنمية مهارات التفكير الناقد كدراسة الجلال (٢٠٠٦). أما دراسة ساعد ومزوزي (٢٠١٧) هدفت إلى التعرف على أثر التدريس باستراتيجية خريطة المفاهيم في اكتساب مفاهيم التربية الإسلامية في مدارس الجهمي (٢٠٠٦) فهدف إلى التعرف على فاعلية استخدام خرائط المفاهيم في تدريس مقرر الفقه وأثرها على التحصيل والاتجاه نحو المادة، ونظرا لما ابرزته هذه الدراسات من فعالية استراتيجية خريطة المفاهيم في بناء التعلّات، ارتأى البحث الحالي تناول الخطوات الإجرائية في تصميم خريطة المفاهيم من خلال تقديم نموذج خطة سير درس من دروس مادة التربية الإسلامية باستخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم.

٦- نموذج خطوات درس في مادة التربية الإسلامية باستخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم:

سيتم في هذا الجانب تقديم خطة سير درس من دروس مادة التربية الإسلامية والمتضمنة في مقرر التربية الإسلامية للسنة الرابعة من مرحلة التعليم المتوسط والمتمثل في درس (الكسب المشروع).

الصف: الرابع متوسط

المادة: التربية الإسلامية

الموضوع: الكسب المشروع

المدة: ٢ سا

الوسائل التعليمية: الكتاب المدرسي صفحة ١٤

الكفاءة المستهدفة: أن يتعرف التلميذ على طرق الكسب المشروع.

الأهداف التعليمية: التلميذ يكون قادرا على أن:-

- يعرف الكسب المشروع

- يعرف البيع

- يعرف حكم البيع

- يذكر أركان البيع

- يعرف الإجارة

- يعرف حكم الإجارة

- يذكر أركان الإجارة

- يفرق بين البيع والإجارة

- يميز بين الكسب المشروع والكسب غير المشروع

- يستنتج الحكمة من الكسب المشروع.

أنشطة التعلم	الهدف	وضعيات التعلم
<p>١- يستمع التلاميذ إلى الأستاذ يروي قصة رجلين أحدهما يعمل لكسب المال من أجل إعالة أسرته، ورجل آخر يعتمد السرقة من أجل إعالة أسرته.</p> <p>- أي الرجلين كسبه مشروع وجائز؟ - كسب الرجل الأول لأنه بالعمل الصالح. - ما هو المفهوم العام لدرس اليوم؟ - الكسب المشروع - ما هو الكسب المشروع؟ - هو كسب أحله الله</p>	<p>١/ اكتشاف المفهوم العام</p>	<p>وضعية الانطلاق (١٥ دقيقة)</p>
<p>٢- يستمع التلاميذ لتلاوة الأستاذ للآية رقم (٢٧٥) من سورة البقرة " الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ "</p> <p>والآية رقم (٢٦) من سورة القصص " قَالَتْ</p>	<p>٢/ تحديد المفاهيم الفرعية</p>	<p>وضعية بناء التعلّيمات (٦٠ دقيقة)</p>

<p>إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ"</p> <p>- يطلب الأستاذ من التلاميذ تلاوة الآية - ماذا أقر الله في الآية الأولى؟ - أقر الله البيع حلال والربا حرام. وعمّ تحدث في الآية الثانية؟ - تحدث عن الاستئجار. يضيف الأستاذ: أو الإجارة. - إذن ما هي طرق الكسب المشروع التي وردت في الآيتين السابقتين؟ - البيع والإجارة. - ماذا يعني البيع في اللغة؟ - البيع لغة هو مقابلة سلعة بنقد أو شيء بشيء. - وماذا يعني البيع اصطلاحاً؟ - البيع اصطلاحاً هو عقد مبادلة سلعة بسلعة أو بنقد بتراضي البائع والمشتري. - ما حكم البيع شرعاً؟ - حكمه جائز شرعاً. - بم يسمى البائع والمشتري في عقد الشراء؟ - المتعاقدان. - بم تسمى السلعة والنقود؟ - المعقود عليه. - بم يسمى الكلام الذي يعبر عن تراضي البائع والمشتري؟ - صيغة العقد. - إذن ما هي أركان البيع (شروطه)؟ - أركان البيع هي: المتعاقدان- المعقود عليه وصيغة العقد. - الطريقة الثانية في الكسب المشروع هي الإجارة. ماذا نعني بالإجارة في اللغة؟ - الإجارة هي من الأجر وتعني العوض. - ومن الناحية الاصطلاحية؟ - الإجارة اصطلاحاً هي عقد يفيد تملك منفعة مؤقتة بأجر معلوم. - أكثر تفصيل بنقديم مثال</p>	<p>٣/ وضع قائمة بالمفاهيم</p> <p>٤/ تنظيم المفاهيم حسب العلاقات التي تربطها ببعض</p> <p>٥- ترتيب المفاهيم من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية</p>	
--	---	--

<p>- أسرة تريد استئجار بيت للسكن من صاحبه المؤجر، فيتفقان عن الأجر المعلوم والمدة الزمنية. - وما حكمها شرعا. - جائزة شرعا. - وهل تخضع الإجارة إلى شروط؟ - نعم. - ما هي شروطها إذن؟ - المستأجر- المؤجر- المعقود عليه- الأجرة وصيغة العقد.</p> <p>٣- يطلب الأستاذ من التلاميذ من وضع قائمة بالمفاهيم التي وردت خلال المناقشة بما فيها المفهوم العام ودون ترتيب.</p> <p>- الكسب المشروع- البيع- الإجارة- جاز شرعا- البائع- المشتري- المعقود عليه- صيغة العقد- المؤجر- المستأجر- الأجرة- عقد مبادلة سلعة بسلعة أو بنقد بتراضي البائع- والمشتري- عقد يفيد تملك منفعة مؤقتة بأجر- العوض- مقابلة سلعة بنقد أو شيء بشيء- كسب أحله الله.</p> <p><u>٤- الكسب المشروع</u> كسب أحله الله</p> <p>- البيع - المتعاقدان - المعقود عليه - صيغة العقد - جائز شرعا - مقابلة سلعة بنقد أو شيء بشيء - عقد مبادلة سلعة بسلعة أو بنقد بتراضي البائع والمشتري - الإجارة - المؤجر - المستأجر - المعقود عليه - صيغة العقد - الأجرة - جائزة شرعا</p>	<p>٦- وضع المفاهيم في شكل هندسي موحد.</p> <p>٧- ربط المفاهيم ببعضها بواسطة أسهم</p> <p>٨- تحديد طبيعة العلاقات بواسطة كلمات أو عبارات</p> <p>٩- مراجعة خريطة المفاهيم بعد الانتهاء من تصميمها (أنظر الشكل رقم (٢))</p> <p>١٠- قراءة خريطة المفاهيم</p>	
--	--	--

<p>- العوض</p> <p>- عقد يفيد تملك منفعة مؤقتة بأجر</p> <p>٥- يطلب الأستاذ من التلاميذ ترتيب المفاهيم من الأكثر عمومية إلى الأقل عمومية</p> <p>- الكسب المشروع (المفهوم العام)</p> <p>- كسب أحله الله</p> <p>- البيع (المفهوم الفرعي الأول)</p> <p>- مقابلة سلعة بنقد أو شيء بشيء</p> <p>- عقد مبادلة سلعة بسلعة أو بنقد بتراضي البائع والمشتري</p> <p>- جائز شرعا</p> <p>- المتعاقدان</p> <p>- المعقود عليه</p> <p>- صيغة العقد</p> <p>- الإجارة (مفهوم فرعي ثاني)</p> <p>- العوض</p> <p>- عقد يفيد تملك منفعة مؤقتة بأجر</p> <p>- جائزة شرعا</p> <p>- المؤجر</p> <p>- المستأجر</p> <p>- المعقود عليه</p> <p>- صيغة العقد</p> <p>- الأجرة</p> <p>٦- يقوم التلاميذ بوضع المفاهيم داخل شكل هندسي</p> <p>٧- يقوم التلاميذ بربط المفاهيم ببعضها بواسطة أسهم</p> <p>٨- يقوم التلاميذ بوضع كلمات وعبارات تحدد طبيعة العلاقات بين المفاهيم</p> <p>٩- يراجع التلاميذ خريطة المفاهيم بتوجيه من الأستاذ، وذلك من حيث:</p> <p>- التسلسل الهرمي للمفاهيم</p> <p>- وضوح العلاقات بين المفاهيم</p> <p>- كلمات الربط هل تعبر فعلا عن العلاقة بين المفاهيم</p> <p>١٠- يقرأ التلاميذ خريطة المفاهيم الواحد تلو</p>		
---	--	--

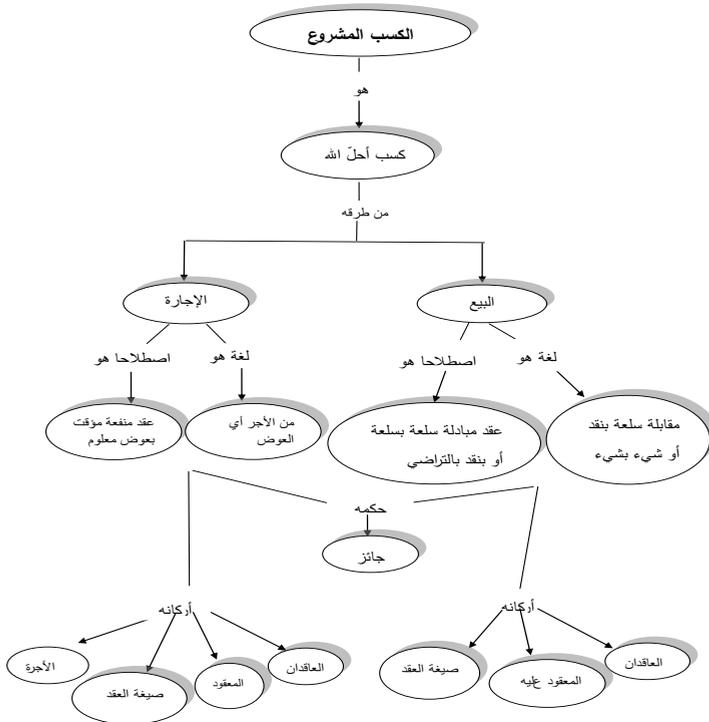
الأخر	توظيف ما اكتسبه التلاميذ	استثمار المكتسبات (٤٥ دقيقة)
١- أعد رسم خريطة المفاهيم للدرس بأسلوبك الخاص ٢- ما الفرق بين البيع والإجارة ٣- استنتج الحكمة من تشريع البيع والإجارة ٤- أذكر أنوا أخرى من الكسب المشروع		

خطة سير الدرس:

تتم خطة سير الدرس عن طريق مجموعة من الخطوات نوصحها بالشكل الموالي:

حوصلة الدرس وفق استراتيجية خريطة المفاهيم:

حتى يتم البناء الأمثل والمتكامل للدرس في البنية المعرفية للتلاميذ، وحتى يتم بناء التعلّيمات بالشكل الصحيح، يتم نمذجة الدرس المعطى وفق استراتيجية خريطة المفاهيم كالتالي:



شكل رقم (2) يوضح درس الكسب المشروع وفق استراتيجية خريطة المفاهيم

ويجب أن يراعى في تصميم خريطة المفاهيم عدم حيازة المعلم الدور الرئيسي؛ بل يلعب دور الموجّه والمساعد، حيث إنّ التلاميذ هم من يُلخّصون الدّرس من خلال ملء الأشكال المتعلّقة بالمفاهيم الرئيسية والفرعية وكذا أسهم الرّبط، لتكون الخريطة المحصل عليها من نتاج التلاميذ جميعاً وبمساعدة توجيهات المعلم. ولكي يتأكد المعلم من البناء الصحيح للتعلّمات يقوم المعلم بمسح خريطة المفاهيم، ويطلب من كل تلميذ إعادة صياغة الدّرس وفق هذه الإستراتيجية بطريقته الخاصة، ليستعرض بعدها المعلم أعمال تلامذته وتقديم التغذية الراجعة.

خاتمة:

يرتبط اكتساب المفاهيم بمدى تنظيمها وارتباطها ببعضها في البنية المعرفية للتلاميذ، وتعد إستراتيجية خريطة المفاهيم من الإستراتيجيات التدريسية التي تساعد في تعلم المفاهيم واكتسابها من خلال توليد علاقات ذات معنى بين المفاهيم، وربط الخبرات الجديدة بالسابقة فيتحقق بهذا التعلّم ذي المعنى. إن محاولة التلميذ اكتشاف المفهوم العام في سياق يتضمن خصائص المفهوم وتمييزه عن بقية المفاهيم ومن ثم محاولة شرحه وتحليله لاكتشاف المفاهيم الفرعية التي تضيف له معاني جديدة من خلال العلاقات التي تربط بين هذه المفاهيم، كل ذلك فيه دلالة واضحة لاستخدامه لعمليات ومهارات عقلية عليا تؤدي في النهاية إلى استقلالية تفكيره وتعلمه. إن تدريس مادة التربية الإسلامية باستخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم تساعد في اكتشاف المفاهيم الخاطئة لدى التلاميذ وتصويبها من خلال سيرورة ديداكتيكية يعد لها المعلم وفق هذه الإستراتيجية تنسجم مع السيرورة المعرفية للتلاميذ.

قائمة الهوامش:

أبو لبن، وجيه مرسى. (٢٠١٨). مناهج اللغة العربية والتربية الإسلامية وقضية المفاهيم. مقال

[https://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts?page=](https://kenanaonline.com/users/wageehelmorssi/posts?page=2#none)

يوم: ٢٠١٨/٠٨/١٢ الساعة: ١٣:٠٠

بن عفيف، صالح. (٢٠٠٨). معوقات تدريس مواد التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية من وجهة نظر مشرفيها ومعلميها بمكة المكرمة. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.

الجوراني، إبراهيم محمد جوال. (٢٠٠٩). تدريس المفاهيم النحوية وفق إستراتيجية خرائط المفاهيم، دراسات تربوية. ب ط. بغداد. العراق. المديرية العامة للتربية.

الجنابي، طارق كامل داوود. (٢٠١١). خرائط المفاهيم والأسلوب المتمركز حول المشكلة وأثرهما في تحصيل المفاهيم الإحيائية وتنمية حب الاستطلاع العلمي.

ط ١. عمان. دار صفاء للنشر.

الياسري، السيد عبد الله. (٢٠١٢). مدخل إلى درس التربية الإسلامية، الأسس والمبادئ التربوية في القرآن والسنة النبوية. مجلة دراسات تربوية. العدد ١٨.

الدليمي الشمري. (٢٠٠٣). أساليب تدريس التربية الإسلامية. ب ط، عمان. الأردن. دار الشروق.

كريشان، أسامة رزوق وأبو تابة خالد. (٢٠١٠). أثر استخدام الشكل V في تحصيل المفاهيم الفقهية وتكوين بنية مفاهيمية متكاملة لدى طلبة جامعة الحسين بن

طلال. مجلة العلوم الإنسانية. العدد ٤٥.

الكيلاني، ماجد عرسان. (١٩٨٨). أهداف التربية الإسلامية. ط ٢. المدينة المنورة. المملكة العربية السعودية. دار التراث.

اللجنة الوطنية للمناهج. (٢٠١٦). مناهج مرحلة التعليم المتوسط. الجزائر. وزارة التربية الوطنية.

مدكور، أحمد. (١٩٩١). منهج تدريس العلوم الشرعية. ب ط. دار الشرق. القاهرة، مصر.

المنصوري، سعيد. (٢٠١٣)، شبكة دليل الريف

<https://dalil-rif.com/permalink/6901.html>

يوم: ٢٠١٨/٠٨/١٣ الساعة: ٣٠ / ٢٢

ساعد صباح ونورة مزوزي. (٢٠١٧، فيفري) أثر استخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم في اكتساب مفاهيم مادة التربية الإسلامية لدى تلاميذ السنة الرابعة

متوسط، مؤتمر العلوم الإنسانية والاجتماعية. تركيا. جامعة أرحيس. قيصري.

د/ صباح ساعد ود/ وسيلة بن عامر وأ/ نورة مزوزي
خريطة المفاهيم كإستراتيجية حديثة

عبد الصاحب، علي اقبال مطرش. (٢٠١٠). أثر دورة التعلم وخرائط المفاهيم والأحداث المتناقضة في تصحيح المفاهيم الجغرافية الخاطئة. ط ١. عمان، الأردن. دار صفاء للنشر.

العثمان، ناصر بن عثمان بن راشد. (٢٠١٠). أثر استخدام خرائط المفاهيم في تدريس مادة الجغرافيا على تحصيل تلاميذ الصف الأول متوسط واتجاهاتهم نحو المقرر الدراسي. رسالة ماجستير منشورة، قسم المناهج وطرق التدريس، جامعة الملك سعود.

الصمدي، خالد. (٢٠١٤). دليل تكوين المكونين في مادة التربية الإسلامية. منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.

قرمان، عطية محمد سليم. (٢٠١٤). فاعلية استخدام إستراتيجية خريطة المفاهيم على تحصيل البلاغة والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الحادي عشر. رسالة ماجستير منشورة. كلية التربية. الجامعة الإسلامية. غزة.

غصون، خالد الشريف. (٢٠١١). أثر استخدام خرائط المفاهيم في التحصيل وتعديل قصور الانتباه لدى تلاميذ التربية الخاصة. مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية. المجلد ١١. العدد ٢. كلية التربية الأساسية. جامعة الموصل. العراق.